

التبيان في تفسير القرآن

(84) وقال: الداعي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو قول أبي جعفر (عليه السلام) والسدي وأبي صالح وهو المروي عن عمر بن الخطاب. وقيل: إنهم قتلوا يومئذ سبعين وأسيروا سبعين. وقال الحسن: جميع ما أمدوا به من الملائكة خمسة آلاف: ما ذكر هنا، وما ذكر في آل عمران. وقال غيرهم: جميعهم ثمانية آلاف. وقال الحسن: أردف بهؤلاء الألف الثلاثة آلاف الذين ذكرهم في آل عمران ثم أردفهم بألف آخر فصاروا خمسة آلاف. قوله تعالى: وما جعله الله إلا بشرياً ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم (10) آية. الهاء في قوله " جعله الله " يحتمل أن تكون عائدة إلى الإمداد، لأنه معتمد الكلام. وقال الفراء: هي راجعة إلى الإرداف. ويحتمل أن تكون عائدة على الخبر بالمدد، لأن تقديم ذلك إليهم بشارة في الحقيقة أخبر الله تعالى أنه لم يجعل هذه الذي أخبر به من إمداد الملائكة إلا بشرياً. وإنما جعله بأن إرادته به فقلبه إلى هذا المعنى. وقيل: جعله بشرياً بأن أمر الملائكة أن تبشر به، والجعل على ضرب: أولها - أن يكون بمعنى القلب، كقولك: جعلت الطين خزفاً. وبمعنى الحكم كقولك: جعله الحاكم فاسقاً. وبمعنى الظن كقولك جعلته كريماً بحسن ظني به. وبمعنى الأمر كقولك جعله الله مسلماً بمعنى أمره بالاسلام. وقوله " ولتطمئن به قلوبكم " فالأطمئنان الثقة ببلوغ المحبوب، وهو خلاف الانزعاج. والطمأنينة: السكون والدعة. وقوله " وما النصر إلا من عند الله " معناه لا يكون النصر وقهر الأعداء من الكفار إلا بفضل من عند الله ونصر من جهته. وليس ذلك بشدتك وقوة بأسكم